سنابل الفكر

شعر

غريتا بربارة



الكتاب: سنابل الفكر

المؤلف :
غريتا بربارة

تصميم الغلاف: أحمد عبد السميع

رقم الإيداع: ١٠٩٧٤/ ٢٠٢٢

الترقيم الدولي:
978-977-6971-31-8

الناشر



رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

لإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧
٠١٢٧٦٥١٢٢٩٧
٠١١٢٣٨٠٩٤١٩
alfra3ina@gmail.com

إهداء

الى مَن يستدفئ بنور حروفي
ينتعش من رواء كلمتي
الى مَن ألهَمَني سنابل فكري
أهديه هذه الجماليات !

غريتا

مقدمة

إنّـها زهور تساقطت من فضاء المعرفة
تنـاثرت على بيادر الفِكر والعطاء
ملأت كأساً من خمر حروفي
براعم أدب انسكَبَت في خوابي أحلامي
إنّـها سنـابل مودتي وحنيني
ترتعش أمام نور شمسي
وستبقى حوريات حروفي
تبارك سنـابل أفكاري!

مجد الميلاد !!

في هذه الليلة المجيدة
شعرتُ بِنورٍ يُضيء قلبي الصغير
وكأنَّ السماء سكنت صومعة روحي
وأشعلت ْبين أوردة الحياة فرحة الإنتظار
وموعد للوعد المكتوب في سِفرِ الدهور
اختلَجَتْ أعماقي بِعبق بخورٍ سماوي
يُنعِش لحظات هُنيهَتي
واستفاقت حواسي مع حاسة سادسة وهي إيماني
راحت تسبح في لُجُجِ اصطباري
حتى لمع نَجمٌ في آفاقِ بصيرتي
وها هو يُشعشِعُ ليل الشتاء القارص والثلج يلمع خيالَهُ
على ازرقاق فضائي
لمَعَ ولمَعَ ولمَعَ النجمُ
وأنار دربي ودربَ المجوس والرُعيان
دخل النور كوخي منزلي المتواضع
ونثر على جوانبه عطوراً ليست كالعطور
بل هي أنفاس إلهية !!

تَبِعتُ نور النجم حتى بلغني
مغارة الروح والعظمة المُلتحفة بالقش
والمُستدفئة بأنفاس الرحمة !!

وعبق بخور المجد في تلك المغارة
وحبيبي ربي مُضطجعاً
في مِذود المحبة والسلام والتواضع الكُلِّي

يا لهذه الرَهبة المُميزة المُنبعثة
من قِمة السجود والخشوع!

أشعُرُ انني ظمآنة الى غذاء النبوغ
والنبوغ مُعجزة إلهية !

كَم أرغَبُ أن أُنظِمَ شِعراً أبدياً يوصِلُ مُجرياتِ الأيام
وأسرارنا وأحلامنا
الى ما وراء الدنيا حيث إذا أغمضتُ عيني أرى روحي
نقيَّة كأشعة الشمس ، وقلبي مُتَّقد بنار الإيمان الدافئة،
وفِكري صافي كينبوعٍ يتفجَّرُ بين الجبال
بِعذوبة اكسيرية

لأنَّ اجمل ما في شِعري النثري
ما لم يحلمُ به مَن سبقني ، ولم يَبلُغهُ
المتأخرون ولا مَنْ سيأتي بعدي !

إلهي أنعِم علينا في ذِكرى ليلة الميلاد بِكأس محبتك
لِنشرب منها ونبلُغَ حدود السماء !

أعطِنا لِنأكُلَ من رغيف نِعمتِك
لِ نُعانِقَ ملائكة رحمتك

ميلادك يا رب تتناغم بين طيّاتِ
أسراره ألحان أبواق الملكوت
وتدعونا لإستقبال ملك المجد
الطفل الإلهي الموعود

أعطِنا يا رب نِعمةِ الميلاد
واشفق على الكهلة والأطفال
واشفِ المرضى وارحم
كل مَن جاور السماء وهو تحت التراب !

أعطِنا السلام يا رب السلام !
ميلادك يا سيد الأكوان
ميلاد عجيب يُسري في النفس
الراحة ولهيب الإيمان العظيم!!

يا بَلاغة العُمر

في عُمقي طائر الحُبِ عَينُهُ دامِعة
يُحلِّقُ في أُفقي بروحٍ ناصِعة

كالنِسرِ يُرصِّعُ السماء نجوماً لامعة
كالنورِ في شُموسي أنيقة ساطعة

كلما زاد بِعِشقِه تراني لِحُبِّهِ خاضعة
في صَومعةِ العِشق أصَلِّي له حالمة

يومَ يأتيني مُجنَّحاً أكونُ له عابدة
أريد أن أطير إلى عوالم مُغَايِرة

لا حواجز بشريَّة بل حُرِّية مُتناهِية
عيونُ الدهر تَحفَظُ بَسمَتي مُشرِقة

بلاغةُ العُمر في روحي مُتناغمة
أيها الشادي على أغصاني المتمايلة

تَنشَّقْ الحِكمة ! هي مع دمي جارِية
في عقلي نَغمَاتُها حروفٌ متألِّقة

وفي عُمقي أسرارُ العِشق عائمة
نِصفُ المعرفة في تاريخي مُدوَّنة

والنِصفُ الثاني في خُلودي نائمة
وما أبهاكِ يا حروفي النيِّرة الحالِمة

كلماتي هادئة صاخبة ثائرة بالغة
تُنادي طائر الحُبّ بصَمتٍ مُحَلِّقة

تعال ! يا نقِّي العين أنا هُنا مُنتظِرة
روحي صافية متواضعة لَكِنّها عاشقة

كلمات لا تنضب

خمرة كلماتي لا تنضب ،
لها في كل يوم مذاق،
تضرعات حُبّ لا تنتهي،
في كل لحظة ترتفع إلى الآفاق،

مُغردة،
مُتسامية،
مُترفعة،
ليس فيها نِفاق،
أسألُ الحياة أن تُنصِفنا،.
والواقع أن يُسامحنا

أخاطِبُ الشمس أن تحرق الآلام، ،
أطلبُ من القمر أن يخفي الأوجاع،،،
أسألُ القدر أن يترأف بحياة الانسان،،
أسألُ السماء،،اللُطف،،والحنان،،

روحي تنادي الذي ما وراء الوجوديات :
يا سيدالموت والحياة
ارحم شعبك الذي ذاب في الإيمان، ،
اعطنا نعمة في الحياة،،
وحياة في نعيم الآمال، ،

خلصنا يا رب،،
من هول وعبودية الأمراض
ليصبح الواقع حكاية في تاريخ النسيان ،
وكلمة (وباء) رماداً
في بئرٍ من كبريت ونار

يا رب..
كُنْ بِعوننا ..لتحيا الحياة

بين الدفئ والفِكر !

ما أغرَبَ هذه النفس
تارةً تُفكِّر كالفيلسوف
وطوراً كالمجنون العابث
بِفكرِ الفلسفة !

الإنسان القوي
ذاك الذي يحمل حِملاً ثقيلاً على عاتِقِه
وما تزال عيناه تلمع وتضحك
بِأشعة حيوية وعلى وجهه
سيمات القوة والإرادة
الصبر وعزَّة النفس والإنفة !

كلما جاء المساء
أسمع زعزعة العيدان في قلب الموقد
أجدُ دفئاً ناعماً يُطالب بالوحدة
لأنها حياة للروح والقلب والفِكر !
لأني أُجالِسُ نفسي أُخاطِبُ الصلاة

والصلاة أغنية قلبي
حتى أطال نِصف المعرفة
وهذه جوهرة مُطلَقة في
مدار الكُرة الدماغية
والفلسفة الذاتية!!

وفي ترحالي بين الدفئ والفِكر
سمعتُ نِداء روحك
من نصف الليل حتى بزوغ الفجر !
كان خيالُكَ يُنشِدُني الفرح
يُلهمُني الحرف
ويوحي الى قلبي كلمة اشتقتُ اليك!

هل تَذكُر؟
كيف تعلّقت عيناي
بِأهداب عينيك؟
لفَّتْ يداي ناعِمةَ يديك؟
تعانَقَت الحياة
مع أبدية العِشق
وسرمدية جمالك؟

ما أجملهُ لقاء ذاك اليوم
من غير ميعاد
أنا وأنت على سفينة الحُبّ
كالشاعر الذي يُنظِمُ حياةً
من أثيرٍ وكلام !
من ضحكات عرائس الجمال!

ويبقى الشوق اليك يا عُمراً
عمرٌ لا ينتهي
نارٌ لا تنطفئ
احساس لا يهدأ ولا ينام !
شمسٌ تنحني لِشُعاع حنانك
قمرٌ يستنير من نور غرامِكَ
وقلبي من نبض روحك يخفق
بِدقَّات هواك !!

هل تَذكُر مائدتنا الملائكية
خمر الحُبّ عصرةُ الأشواق
كأس الهوى
نبيذ الحُلُم المُعتَّق
خوابي تُفرحُ قلب الإنسان
فاضت عِشقاً وآهات؟

أنا لا أذكُر سوى رحلتي
بين الدفئ والفِكر
رحلة الى الآفاق
في أحضان الأحلام!!

نثريات حالمة !

يحسبوني مجنونة
والجنون عبدٌ على بابي
يستجدي حناني!

أنا لا أبيع كلماتي بِدراهم
وليراتٍ ودنانير
أنا أشتري العِلم
من البلاغة واليقين !

أنا لا أحوِّل أحلامي الى كنوز
من فضة أو ذهَبْ لأنّ أحلامي
ثِقلُها خمرة أمنياتي
البسيطة المتواضعة!

أطلُبُ من الإنسان أن يطير
بِجناحيّ المحبة
وبين أثيريات السلام
ولو كنتُ لا أستطيع
أن أُعطيه ريشة واحدة!

أحبُّ أن أكون مُتسامية
عالية في عُمقي
وعميقة في علُوّي
لكني أيضاً أحبُّ أن أمُرَّ
على الدوائر والمساحات
الفسيحة الرَحبة !!

يقولون أنّ الوحدة عاصفة مُخيفة
تُضعفُ التفكير أحياناً
تُحطِّمُ أَغصان أفكار شجرة
حياتنا ولكنها تعطي الهدوء
بعد مرورها وثباتاً في أرضٍ نابضة!!

كلما عرفتُ سِرّاً من أسرار الحياة
كلما تشعَّبَتْ أمامي الطُرُق
وازدادت الأسرار !!

لن أكتفي بِما أعرفهُ
لأني إذا اكتفيت
أين أضع الذي لا أعرفه؟
أين أبحث عنه ؟
لكن عليّ أن أبحث كل يوم
عن المعرفة وأتعلَّم !!

إذا حرثنا أرضنا بإيمان
وصبرِ الفلاح ننال كنزاً وافراً
بعد فترة من التعب والعناء!!

أن تُمطِرَ في أرض قاحلة ؟؟
أمْ أَرض يابسة نُحوِّلها
الى حقول خضراء؟؟
إنْ لم نُحوِّلها بأيدينا
ونعتني بِتُربتِها وجذورها
وإن لم تُمطِر وتُحييها
فلا هي أرض
ولا نحن نستحق الحياة عليها !!

جوهرتان في حياتنا :
الجمال والحق
الجمال في قلبي وقلبك
وقلب كل مُحِب
والحق في أرض نحرثها
نعتني بها ونداقع
عن حقها وكرامتها !

في كُلٍّ منا قلبان :
قلب يتألم
وقلب يتأمّل
وبين الألمِ والتأمّل
عيون مرتفعة نحو السماء
تضرَعُ وتقول :
يا رب !!

أنا وأنت أنتَ وأنا
فضاءٌ من نور ومجرَّات
محيطات وبحور
من الحُبّ والعطاء
أنا وأنت نارٌ ونور
من وادي الأمل
الى بَحرَ الحياة
لتحقيق الحُلم الموعود !

ليتَ شِعري !!

جلستُ على باب صومعة يقظتي
أتمتَّعُ بِفكري ، عاطفتي، سكينتي
وصَخَبي!
كان الليل يمشي في أعماقي
كلامي يختبئُ وراء لِساني
وأنا أحاول إدراك أسراري
ما بين عقلي وواقعي
قلبي وروحي ليلي ونوري!

بدأتْ نفسي تُخاطِبُ عاصفة
أفكاري الآتية من عالم
لُغتي وبلاغتي!

مرّتْ ساعات مُمَنطِقة
بِهمسِ أفكاري لِأفكَاري
نِداء العاصفة لِتلك الأهواء
في روحي وأنا بقيتُ صامتة
شاعِرة لذَّة الوحدة
وَوَجَع الصمت في ذاكرتي !
نواحي الصومعة أكملتْ تُعلِّمُ
نفسي حُبّ العواصف
لا الخوف منها !

من قلب العاصفة لمحتُ روحي
تملأ أحلامي بِشبحِ انسانٍ ما رأت
عيني مثيلاً لِوجوده!

أزحتُ نقاب النوم عن بصيرتي
رأيتُ روحي قد تعِبَتْ من كلامي
أرادت عِناق انساني !

أيها المُتَوَّج على عرش قلبي
ليت شِعري !
أن ألمسَ عُمق أحلامي
رقصة دماءكَ بين أوردتي
غِناء جداول الفرحة
في جنَّة السكون الأبدي!

ليت شِعري!
أبَينَ مَضغِ الكلام
وعِناق الحروفِ أبيات عِشق
تحوكُ الهواء بالهوى وتظلَّ مُرنِّمة
مُبتهجة في أثيريات مشاعري ؟

ليتَ شِعري !
هل ننتقل الى غابة الفِكر
وأعماق الذات ونحومُ كالنحل
حول ورود الأفكار نمتَّصُ رحيقها
ونشربُ نخبَ عُصارة نبيذ إلهامها ؟

أن أدعوك الى مائدة وليمتي
فيها غرائب الأطايب والأحلام!

في صومعتي تَمتَّع معي بِروحانية
عاطفتي ،، ملاذ وجوديتي ،،
في هيكل الحُبّ المُتعمِّد
بِنارٍ قُدسيّة ونورٍ أبدي !

يا عاشقي ! ليت شِعري !
وأنتَ معي في كل لحظاتي !

نافذة الفلسفة

واااعجباه !!!
ياقلب !! جداول النفس عجيبة
جمال الأبد في مرآة غريبة

حِجاب الشمس أنت ! وأنا لِلحِجاب أمينة
سلامي حياة سافرة
عن نفس نقية
عروق أشجاري تعزف للأرض آمالاً خصيبة
نافذة الفلسفة تمزق سلاسلاً مُقيدة

الأيام أجنحة بالعِبء ترفرف مُثقلة
آفاق أعمالي فيها هداة وصخب مِطرقة

واحيرتاه !! يا نفس انطلقي مُحلِّقة
إلى عالمٍ صامتٍ نِقاطهُ قطرات مُعطَّرة

كائنٌ أنا غير محدود روحٌ مُرتفعة
سنديانة جبارة مفعمة بِبَراعمٍ مُزهرة

يا فلسفتي بِبلاغة حِكمتي مُستترة
أجمل همسات الحروف أطبعُها مُتكاملة

على أنسجة الكيان أقِف مُطمئنة مرنمة
مع فلسفتي أبارِكُ ينابيعاً
مُتدفقة

من فِكرٍ وروحٍ وأريحية مُتكاملة
نافذتي يا كلمتيَ يا ألوهية مُتسامية

أنشدُكِ في قصائدٍ وأشعارٍ مُتناثرة
أدعو الحِكمة الى وليمة مُتفردة

تغفو بين حروفي حالمة مُتناغمة
يا فلسفتي العالِمة الراسِخة اللامتناهية !!

يقظةُ الحُلُم أو حُلُم اليقظة أنتِ؟

تمرُّ الثواني ،، يعلو صباح عقارب ساعتي يؤذِنُ
باقتراب موعدي مع صباحي!
كأنَّ أجراس العيد تعزف في أُذنيَّ
تراتيل الفجر الأولى وفراشات
الغدير تلفحُ وَجنتيَّ بِأهوية وادي الحبيب
نعومة في الأجنحة الصغيرة تحاول ايقاظي
من ثبات الليلِ العميق شفافيةُ أنعامها
تُدغدغُ أهداب عيوني!

استيقظ الصباح في عُمقي
ومن جنون ليلي،
الحُلُم هرب واختفى بين جنبات
غفوتي
اليقظة اضطجعت على فِراشي الناعم تُحاكي رموشي
أجفاني المُطبقة بالنُعاس تهيأت
لإستقبال صباحي
وجاء الحَمامُ الى نافذتي
الفراشات والنحل وكل طيور الحُلُم الغادي رقصوا
على نَولِ صحوتي

دقّ باب حُلم يقظتي رِفيق معبدي،،
جاء لِيُصلِّي
على مذبح طُهري وايماني
دعوتُه الى ارتشاف قهوتي!

قال لي:
أنتِ هي مَشربي
مُخدِّري
مُسكِّنَي
أنتِ حقيقة يقظتي
لستُ بحاجة الى خيالات
ولا أحلام لأني أعلمُ
أني مُستسلِمٌ الى حُكمِ
قاضية عُمري!!

افرحي يا أنا أنا أحبُكِ !
أفتَخِرُ بكِ !
ما أبلَغَكِ شاعرة بي !
ما أذكاك أديبة حروفي !
وما أجمل بلادي
بِتاريخِ حبيبتي!

هاكِ صباحنا هلَّ مع رحيق
ما نشتهي
قهوة على جمر الحُبّ تغلي
قلبانا على نارٍ هادئة !!!
يغلي في الأوردة
نقاء السريرة ورحيق هالِنا

ارشِفي حبيبتي مِن فُنجان هَوَاي
وأنا أرشفُ مِن شِفاهكِ عبق أريج
قهوتي صباحي وفي مسائي
مع بركة روحينا
في رَحاب نهاركِ ونهاري !!!

أنتِ حُلُم يقظتي
وأنا يقظة الحُلُم في عُمركِ أنتِ !

رؤيا ربَّانية في غيبوبة العُمر!

كان عجوزٌ مُحدَودَب الظَهر يسير مُتكئاً على عصا
نخَرَت مفاصلها
أنياب الماضي
ينحدرُ من الأعالي، تلهَثُ أنفاسه
وراء المُنخفضات

كان شرقيٌّ الملامح،،
تقوقَعتْ عيناه من بريق
أشعةِ الشمس
ومال فوق أهدابها غُبار السنين الفائتة ،،

لمستُ أذيال ثَوبه الزاحف على الأديم يمسح
وجه التراب من أقدام مخلوقات مرَّت على حُبيباتها
ودهستْ على خيراتها
فكان من الثوب إلا أن ينفخ عنه رياح الغُبار العاتية
وما إنْ شعر بِلمستي حتى استدار
وعقد ما بين حاجبيه ناظراً في عيني

رأيتُ دُخاناً يحجبُ الظلام
يوقِدُ مع كل رفَةِ هُدُب شموعاً
أنارت بصيرتي مثل النور الكُليّ !
سمعتُ نِداء عينيه
نظرتُها فيها الطِيبة التي تُزهرُ
على غُصن الرحمة كأنها أيضاً
بذرة قمح أو نواة طرحها الله في حقل روحهِ وأنبتت ابتسامةً
شغَفَ لها قلبي
مالت اليها روحي

وانتظرتُ منه كلمة!

من لُهاثِه العتيق
كانت حشرجات أنفاسه
تفسح طريقاً لبلاغة غيبوبة العُمر
أن تتدحرج كالكُريات المُضيئة
من عقلانية النور الى أعماقي
المستنيرة من نور عينيه

تراءت لي وجودية بأكملِها
من بدايتها الى اللانهايةَ!

بدأت تنمو أمامي شجرةً
تكبر وتعلو بسرعة فائقة!
امتدّت عروقها
الى قلب الأرض وقلبي،،
تفرَّعَتْ أغصانُها الى أعماق
الفضاء،، الى سفريات الزمان
الى دوريات العُمر
الى أبدية الأبد
الى زماني الذي لم أفهم له زمان

رؤيا ربَّانية أخذت بِمجامع قلبي
أفهَمَتني أنَّ العُمر كله
لا يساوي شيئاً أمام بركة واحدة من روح الله

صافحتُ العجوز الطيّب ذو المرآة الجليلة
وأكملتُ سَيري في تلك البَراح على بركة الرحمن !!
علَّني أصل الى أصالة وتاريخ عُمر عجوز حِكمة القدر
!!!

ما أعظمَ الحُبّ!

أنظُرُ الى ضعفي وقوتي
أعلمُ بِتجلّدي وصبرِ بالي!
شكواي تنتقلُ عبر الأثير
فأحيا بين دقائقهِ وثوانيه
أتنفّسُ عبق الشوق لأحيا !!

أبتسِمُ في الهواء
لِتنتعِش حواسي!

أين أنتَ يا ذاك العُمر
أين أنت ؟
ما أعظمَ الحُبّ عندما يستوطن
قلباً انهكَهُ الإنتظار ، لكنه مليئ
بروحانية خمر آلهة الحياة!!

كنتُ قد تركتُ مدينتي
احتضنتني المشاعر !
كان شعاع نفسكَ يُحيطُ بي
كالهالة من بين ثغرات الأنوار
في ليالي الظُلمة !!
ملائكة الحُبّ طافتْ وتدور
مُحلِّقة مُرنِّمة بِجمال روحك
تسكِبُ بين اضلُعي اكسير
دقات جوارحك !
تهبُّ في كياني رياح لذَّة قُربِك
تُذيبُني كِحلة عينيك الغوالي!
أجفانُكَ رأيتُها في حُلُمي
مَكحولةً بِجمالِك
والوجد يُعانق شِفاهك
كانت مُرطَّبة بِقُبُلاتِ روحي !!!!

عظَمَةُ الحُبّ تُناديك
أحلامُ عيناي تُناجيك

أصبَحَ الصباح ، أشرقَ نورك
على كياني ،،
نثَرَ أرواح الآس والرياحين
في أنحاء عواطفي
قلبي الصغير انتفضَ
بِخفقةِ حُبّكَ العظيم
عَلّمَني كيف أرشفُ
هواءك من مَجامر المِسك
وشذا العبير !!

ما أعظمكَ يا حُبّ!
نادرون مَن هُمْ يتجرَّعون
أفكار اخلاصك وهيبة وفاءك !

أرى في خيالي
نفسي ذاتي
في كل مكان !
كأنّ روح الله تجولُ بي
ما بين السماء والأرض

كأنّي في كل زمان !!
ومَنْ كان الله يُسيِّر احلامِه
وواقعِهِ يكون أقوى من الدهر والزمان

ملاكي يا روح القلب
يا قلب الروح
يا أعظمَ حُبّ
بعد محبةِ الله !!

على رمال شاطئ الأحلام!

هبَّ نسيمٌ مُعطَّر بِأنفاس الفجرِ
تأوّهت روحي طاب لي المسير
على شاطئ الرمال .
وبين فرٍّ وكرّ للأمواج سمعتُ
صوتاً من البحر هَامِس:
يا ابنة البحر رسولة السماء
يا ابنة الحياة وأليفة الطبيعة الحسناء !
يا مربضَ روح كل جمال !
كلماتك حَمَلتها أمواجي
أرسَلَتها الرياح الى جوفي !

ثم عادت وتقوقعتْ حروفها في محارة احلامي!
جاءت موجة صغيرة رسمَت بِتَبرِ
كشطِها اسمي على رمال شاطئي
تحوّلَتْ حبات الرمل الى رسالة مائية
زبَدُ البحر لوَّنَها بِألوانٍ أرجوانية استلَمَتها بنات البحر
الجميلات وغطسن مع رسالتي
الى ما وراء البحريات!

وأنا ما أزال اتأمَّل الكلمات الصغيرة تقفز وتتماوج
فوق سطح الماء، تنظر الي نظرة
اطمئنان وكأنها تطبع في روحي
سيمفونية البحر الغارق في
متاهات الأحلام

بين رذاذ هوائيات الخيال
قفز مِن عليِ صهوة الأمواج
جمالٌ لم يخطِر لي على بال !

هو مثل الريح هائمٌ
كالوحي والإلهام
كمشاعِر الحُبّ والجمال !
سمعتُ صوتهُ آتٍ من جزيرة الأحلام!
صداهُ دهوراً من أشواق!
مقاييس نفسه ضنى الروح والآمال!
نظرةُ عينيه دموعاً تُحاكي ابتسامة الأهداب !
همسة أنفاسه شذا الريحان والبيلسان!
أما حضوره كان ضمَّةُ قلبي
بين يديه وأنا غُصتُ في بِحار القلبين!

قلب الحُبّ قلب الأمان
ودفئ ذِراعيه !

ثم ارتفع في الأفق نشيد
سيمفونية بَحرية
من سِرّ الألوهة الكاملة
تُبارك الإحساس !
جاء النَورَسُ على جناحيه
كأسينِ من اكسير الهُيام
سَكبَةُ الخمرة فيها ملاذ
غرام المحبة
وكان عِناق الأحبة على شاطئ الحياة تغمُرهما ايادي علوّية
تُباركُ فوق البحر لقاء عاشقين غمرَهما لهيب رمال شاطئ الأحلام

في حقل الفِكر الأخضر

تحيا أحلامي !!

كانت ساعة مملوءة بِالطُهر والجمال !
التحفتُ أعشاب الحقل
بدأ عقلي يستحكي ما يرى
ويقرأ عن جمال الحقيقة
وتخيّلات الأحلام!

بانت الطبيعة من غير بُرقُع المادة
تعالتْ افكارِي عن البشريات
واختفت اشباح الواقع
عن رموز الذات المعنوية!!

شعرتُ بروحي تنمو وتقترب
من اسرار الطبيعة
أفهَمُ لُغتها
تفهَمُ هي رُقي روحي الأميرية!

بان القمر مُصغياً
الى صدى أنغام نشيدي
يُحاكي الطيور المُهاجرة
في وقت المغيبِ

لمحتُ الإنسان يقطف من ثِمار
الجمال ويُحوّلهُ الى تُرابٍ ودُخان!

نظرتُ الشمس ما وراء الفضاء
رأيتُها تغمز لي بنورها
سألَتني أشِعّتها النقية:
لماذا تشوّهون صورتي البهية ؟
لماذا تُعكّرون انفاس أهوائي الصافية؟
لماذا تهدمون ما أوجدتهُ القوى الخفية؟
خبّأتُ وجهي بين أعشاب
حقل أفكاري الأخضر الزاهي
ولم اعرف الإجابة الا بِكلمتين
(لستُ أدري)

شعشعتْ انوار الحُبّ في صرح قلبي!
أُضيأت مشاعل الغِبطة داخل روحي !
تناغَمَ الجمال مع ذائقة
مشاعري !
تعاظَمَ الفِكرُ في ذهبيات عقلي!
وصل الأمير وجثا عند تواضع روحي!
ضحِكتْ شموع الليل
وازداد نورها وهجاً واعجاباً
في داخلي!

بعد ان غابت الشمس
تعاظمَت قوى غير منظورة
وشبقتني تَشَرَذُماً !
تساقطتُ وتناثرتُ
على كل جهات الأرض الأربعة
حملتني رياح الخريف
وزوابع الشتاء حتى الربيع اخضوضر
في فضاء ترحالي!!
والصيف انبهر من حِدّة جمالي !

استلَمتُ الجهات الأربعة
لِلكُرة الأرضية وما رأيتُ
من بين ملايينـها الا مَن تعشقهُ روحي
مَنْ اختارتـهُ أحلامي !

سلامي لكل روحٍ
تسبَحُ في بحور كلماتي
ترتوي من خمر المعاني
تَسكَرُ من خوابي حروفي !
وانتَ يا حقل فِكري الأخضر
بارك أحلامي الرقيقة النقية !

مليك الخيال

يا مليك الخيال
نظرة أردتُها
سِحرية
جاذبية
عميقة
تُذيبُني في مُقلتيك
نظرة مع سحابة نقاء
تملك خيالي وآااه من عينيك

ينامُ وهجُ حرِّها على شِفاهي
وآاااهٍ وخدَّيك

ترتفعُ أعمدة بخورِها
من أجفانها تحجُبُ الرؤية
عن ناظريك

تميدُ بي الأرض
يهتزُّ الفضاء
لكنَّ الفجر يبتسم وبين لِساني وشفتيّ
كلمات تسجدُ
على مذبح وجنتيك

تصرِفُ دقائقها
مع نسائم الصباح
تهمسُ في عُمري
ما أبدع الله وراء جبينك
تتأمّلُ أهداب جَفنيك

يا مليك الخيال
انشِدني حُلُماً في خيالك
اجلِسني على عرش آمالك
ضمَّني الى قلبِك
دع روحي تُعانق
قدسية الخيال
وأنا غافية
على راحة يديك

صباحيات حُبّ !

همسات مسائية !

قال :
نفسي مُثقلة بأثمارها
روحي طافحة بِخمر حُبّها
ذاتي مُثمرة بجمال ورودها
وكُلِّيَتي تتألّق في سمُّو بيانـها
لا سكون الليل يزعجها
ولا صخب النـهار يقلقها
فهي مثلي عاشقة
أخضع أنا لِأمر الحُبِّ وأمرها
أيتـها اللؤلؤة ياقوتـها
مِسكُ
وذَهَبُ خيالـها تبر أحلامـها
أحبكِ يا ذات العذوبة النادرة
يا عنبر عمري ومنبر إحساسي
راهبة صلاتـي
ومجنونـة عِشقي

ما أجمله من بساط أخضر
ولُقمة بسيطة فيها نِعمة وبَركة

نفتش عن الراحة إما في
عيني حبيب ضائع في كهوف الأفكار
وإما نخلق بحروفنا رسمه
الذي لا يشبه احد

بالحب أغمر روحك وروحي
على أريكة الشوق أُسنِد قلبي
على فِراش الأمل أستلقي
على مسارح الصبر تلهثُ أغنيتي
على نور شموعي انتظر شمسي
من فجر الآه تشرق أحلامي
في قهوتي عِطر هالي وصباحي
ومعك أنت يا حُبّ
يحلو يومي حاضري
ويزهو غدي

اكتبْ يا شاعري ما شئت
سجّل ما تريد
قل لهم أنّ الوفاء
للأوطان غذاء وعافية
للوريد والوليد

جميل بوحك لها
فالحب هو موطن القلب
والقلب هو مسكن إحساسه

تعال !! هات يدك
سنخرق سوياً جدار الحياة
نرى ماذا تخبىء لنا الأسرار الخفية
ما الغرائب؟ ما العجائب ؟
في أبعادها العميقة
ما سر الإنسانية وفلسفتها
الدنيوية؟

وما هي ميولنا وحاجاتنا
الطبيعية ؟
وبعد التوغل في اللامحسوس
وفي الماورائية الكونية
تأكد لي إننا بحاجة إلى
أعجوبة دهرية!!!!!

(وحياة هنية في دنيا الأبدية)

يا روحي أنا !

ما أجمل صباحي معك!

وضربَ الصباح النهاوند على الأوتار
استحضرَتْ الأنغام أرواحاً كانت هائمة
في فضاء الأحلام!

رَسمَتْ هذه الأحلام خطوطاً ورسوما
حتى أصبحَتْ هذه الخطوط والرسوم
كأنها عواطف ملائكة تستلهم الفِكر
والشِعر والهوى من مواكب وموارد
الخيال المُتجسِّد من حُلُم واقع الأوان

استيقظ النوم وعانق غفوتي
راسِماً على شِفاه
اليقظة شوقي لإرتشاف قهوتي
مع الذي تهواه روحي ويعشقهُ نور قلبي!

جاء النور لِيلامِس أجفاني
ينتشلُني من لُجَّة الغوص
في بَحر الثبات الليلي!

سمعتُ صوتَ روحي
يعانق رئتيْ صدري
وها هي ثوانيات الأثير
ودقائق الهواء العليل
تلفح بشرة وجهي
الناعم الأنيق واضعةً
نواعم نسيمها على فمي
وهي تهمسُ في حلقي
صدى كلمات حبيبي:

قومي يا حبيبتي
صباحُكِ تجلّى فجرُ الحياة
بلَّلَ رموشك بالصحوة
حاكَت السماء رداء النور
كَكُل يوم عند لقائنا
لِنشرَبَ القهوة على أنوار المحبة
وبَركَة الله الذي خلقنا !

قومي يا حبيبتي
فالحياة أزهر ربيعُها وتجدَّدَ العِشق
في قلبينا وصيَّرَ روحينا روحاً واحدة !

هذه قهوتي تنادي شِفاهكِ العذبة
تعالي نرشف نكهة صباحنا
من هوى هال الجنَة !!

تَكَلّمَ خافِقي على لِسان فِكري قائلاً؛
سمعتُ نِداءك
وقهوتي تغلي
على جمر قلبي
وقلبي على جمرِ هواك يغلي
لِنسمع سوياً مع ارتشاف قهوتنا
انشودة نهاوند الخلود
تتآلف مع ميول أهواء روحينا !!

يا روحي أنا!!
طاب صباحي معك
وطابت لي قهوتي
مع راشِفِ دمعها وهالها!!!

رؤيا سماوية

طِرتُ على جَناحِ الصلاة
قَرعتُ باب السَماء
فتح لي جبريل الجليل
ملاك الرب
سألني: يا ابنة!!
ماذا تفعلين هنا ؟؟
وانه ليس الأوان؟!
أجبتهُ وعيناي
في البُكاء تدمعان
أرسَلَني الإنسان من أرض
العذاب والآلام
لأطلُبَ من ربِّي
السماح والغفران ،،
إنسان يموت كلّ يوم
من خوف من ألمٍ من وباء
أستَحلِفكَ ياً جليلي
هل لي برؤية خالق الأكوان؟

وقبل أن يُجيبني الملاك
سَمعتُ صوتاً يهمِسُ
في أنحائي قائلاً !!
عُد إلى التوبة .!!
عُد الى الإيمان أيها الإنسان

سَجدتُ من هَوْلِ فرحتي ومحبتي
لم أر وجه إلهي!!!!!
بل شعاعات من فيض
نورٍ غمرت أعماقي
ومنها الكثير
أُوزِّعُها في سِفرِ الحياة.
وعُدتُ أدراجي على جناح
الصلاة
وجَدتُ الإنسان يبكي
يُصلِّي يَطلب من الله
التوبة والخلاص والغفران

يا خليل الروح !

تمرُّ الأيام ونحن نعانق لياليها
بأحلامنا، بِغصّات مُؤلمة أحياناً
أو بِتنهيدات تخرج من أعماقنا
دامية أو مُعافية
هكذا نُطوِّق أعناق السهر
مع حُلُمٍ يسرُّ القلب
وتروق له النفس فنتوقف على عتبة فجوات
النور نستمدُّ منها أملاً من بقاءٍ واستمرار نتمناهم
عند إطلالة الصباح

أمّا أنت يا خليل الروح
اتخذتُك روحاً تُمثِّلُ كُلَّ جماليات
الكون
شعرتُ بِأنفاسك تغمر واقعي
نور عينيك يخرق صدري
ويُحيطُ بِ جوارحي
قلبُك كأنّه أنامل العُمر تُلامسُ
روحي وتسري مع دمائي!

عندما عانَقَتني روحك
جعلتَ قلبي مذبحاً طاهراً
وانفتحتْ أمامي أبواب
الفردوس وكان خيالك
يراقص جمالي!

اختفت مدامعي
تلألأت ذهبيات الحُبّ في عيني
أعادني عِناق الشوق
الى تلك الجنة بِحنوِّك
واستسلامي!

يا ايها السجين الطليق
في أنحاء روحي
يا شاعري يا خليل روحي وقلبي
أراك بين الحقيقة والخيال
تُجسِّد واقعاً في خيالي،،
وخيالاً بِهيئة واقعٍ مُستترٍ
بهيبةِ المسافاتِ!
الآن تُمزِّق الحقيقة غِشاء دمعي
لكن الخريف والشتاء يُعيدان الدفئ
الى نظري !

الربيع والصيف موعد لقائي مع
شُعاع ذاتي !
فهل سيكون لنا لقاء؟
وهل ستُعانقُني يا كُلَّ فصول
طبيعتي؟

حتى الزهرة التي تنعم
بِدفئ يدي نظرتْ الى عيوني
من أنعامها الندية ،
قالت لي وهي تذرفُ
قطرات الندى دمعاً فوق مسامي :
لا تيأسي طالما السماء
تُبلِّل أوردتي بنقاء الندى الليلي!
طالماالشمس تتنفس نورها من خلايا وجودية النور العُلوي ! ،، طالما الأرض يغمرها التُراب الحي ،،
طالما انا بين يديك تعتني بِعروقي !
لكن إنْ جاء الإنسان وقطف عنقي
وباع حُسني وعِطري
ستذبل أوراقي وتموت امنياتي !

مالتْ الزهرة عُنقَها نحو نور الشمس
تستمدُّ منه الحياة !
والرجاء من نبع حناني !

أما أنا عُدتُ الى قصاصة اوراقي
ومن فضلات حِبري في قلمي قبل أن يجفَّ جسد كتابي
ناديتُ
زمناً كان وما يزال في عُمر العُمر زماني !

يا خليل الروح!
كم اشتاقُ أن أقرأ كتاباً جديداً
مُفعماً بِذوقِ وفِكرِ الزمن الجميل
أنت وانا غُرباء في عالمٍ
أصبح الشِعر والأدب مادةً
تتناقلها الأيدي ولا تعلم بها النفوس ولا العقول !!

يا خليل القلب والروح !
عاشقة أنا لِسرِّ الخلود
هائمة أنا في عقودٍ وكُتُبٍ
أثقَلَتها أعوام العِلم ورصدَت
أعوامَ خطوطها فلسفة
الأدباء والمفكرين !

فيا شعراء تلك السنين
هنيئاً لكم
تركتم بصمة لا تُمحى !
أرواحكم ما تزال تُنعشُ الفِكر الحديث !!

سأعود الآن أعانق الأحلام في
ليالي الإنتظار
لك مني يا خليل القلب
أجمل سلام من روح تُقدِّسُها
بسمة الزمن والأقدار !!!

صباحي أنت!

أنت صباحي!

همس لي بِرائعة أوتار صوته:
أنتِ الجمال في هيئة قلبٍ وروح
أحبُّكِ يا كل الأحاسيس
أعشَقُ أناقة جمالك
يا جمالاً بكل مفاهيمه ومعانيه !

قال لي أيضاً :
أنتِ مثل قطرة الندى
تأتيني عند الفجر
من عيون الليل الدامعة
تُعانقين ملامِسَ النور
في ورودي !
أنتِ لؤلؤتي لفظها البحر
على شاطئي ثم أخذها موج
أوردتي الى معالم جوفي
وأنتِ تتربَّعين في شرايين عُمري
الى آخر عُمري !

قلتُ له:
أنتَ هو نسمتي اللذيذة المُنعشة
أنتَ روحٌ نبيلة سامية
أنتَ نسيم عليل
يمشي مع عواصف الدنيا
لا يهاب بَرقَها ولا رعدَها !

نسيمٌ ملائكي أنت
رحيق عِطرك يعانقُ روحي
أناديك من البُعد لِترشف معي
رحيق قهوة صباحي

طَرقَ الصباحُ بابَ غرفتي!

اين أنتَ يا رفيق نفسي؟

تَفَرّقنا على وجه الأرض ، كُنا بذور
انسانية عجيبة في بلوغنا ونمُّو قلوبنا ،، وإنْ نامت
الأرض قليلاً فنحن ننمو على أديمها
في نومنا نحلُم بأمنيات جميلة
وبعض الأحيان بأضغاث احلام
وكوابيس مُرعبة.
ولكن عندما يُخاطبنا الفجر
تضحك لؤلؤات الدنيا على وجوهنا، ويلبس السحاب
مِعطفه الندي وتبدأ قطرات نسيمه تصبُّ على غمزات
النور يتسرّب من بين أرجائه.

ها هو سرداب الظُلمة ينحدر
تصعدُ حواري الصباح لتتنشق
رحيق الحياة ،، والحياة كانت تدعو تلك الأميرة الى
صباحية
أنداء الورود في الحديقة وجمر فحمٍ بِموقدٍ أنار فجوات
الفجر المستيقظة!

في عُمق اللهيب كانت قهوتي تغلي !
معها قلبي يذوب ويغرق في رحيق الهالِ

أين أنت يا رفيق نفسي؟
هل انت تُصلّي في صومعة نفسك ؟

أم تُلاحق أنفاسي اللاهثة وراء
أعاجيب أحلامي؟

هل أنتَ في خِدرِكَ تُتوِّج روحي ؟

أو بين كُتُبِ تاريخي تستزيد من
الحِكمة وأنتَ تعلمُ اني غنية بِحِكمةِ آلهة
بلاغتي؟؟؟؟

أين كُنتَ بالأمسِ وأنا بين حِطامي وبِنائي ؟؟

هل كُنتَ سائراً بِموكب الحُبّ
وكان رائد أفكارك جمالي؟؟

لماذا لا تُجيبُني؟
هل أخرسَكَ بياض صباحي ونقاء سمائي ؟؟

أسمعُ جوابك في عُمقي لا تتفوه بكلمة!
أفهمُ انا بالإحساس من غير كَلمْ!!

أسرار العالم وخفايا الأبدية
تُناجي أرواحنا ولُغة الأرواح
لا تستكين بل تسبح في فضاء
غرفتي راسمةً على منافذ قلبي
قلوباً يُنيرها الحُبّ وتُفعمها أشواقي !

دقائق طويلة تُبعدُني عن عِناقك
تعال ! يا رفيق نفسي ! تعال !

الوقت حان لإرتشاف قهوتي
تعال نرقص على جمر غليانها
كما يتراقص الفحم في الموقدة
وحتى تغلي لِنغلي نحن
على فقفقة نارها

تعال نُبرّدُ نارنا بِقبلةِ صباحي
وكل هذا قبل ارتشاف قهوة رواقي !

يا رفيق نفسي
اشتقنا لإحتساء قهوتنا
والبال مرتاح وراضي !

أنا مُدمنة هواك !!

تتآلف مفاعيل الإحساس
في نفسي والحُبّ يُصافح
الأفكار والذاتُ تعجَبُ
لِ مربَعِ الجمال في سعادتي!

تتعاظمُ الأشواق تتصاعدُ
أبخرة العِشق لِتملأ وجه الفضاء
تنسكِبُ لِتروي اغصان الأحلام
وأزهار حقل الأقدار

ها انا يا خليلَ القلب أنتظر
دع روحك تنساب مع الهواء
القادم من بلاد أتعَبَتها الشموس
المُستعارة والأقمار الصناعية
وباتت تبحث عن الأصالة!

الليل صامت وظُلمتُه أسكرتْ
سكان الدنيا وبقيتُ وحدي
أرقُبُ لُهاث أنفاسك تأتيني
من مجرِّة العِشق والهُيام

أشمُّ رحيق زنبقة من جنّة الأحلام
وكأنّ روائح النرجس والزنبق
قد عانقَتْ ضلوعي
وملأت اعماقي انعطافاً علوِّياً
لا يحدُّه نِظام او مكان !

أستنطِقُ الفرحة أجِدُها خرساء
لا تستطيع الكلام لأنها لو تكلمت
لَ غابت عن وَعيِها الأحاسيس
كأنها مرآة لا ترى سوى لمعان
الروح مع الروح ،، كما تستمعُ
الريح الى صدى امواج البحر
وهي كائنة بِكيانِه ، وكما تترنّمُ
بِأغاني المدّ والجَزر ولا تقدر
على ادراك ماهيتها !

أفكار عِشقي تتأمَّل
وتتزاحم على نفسي وفي عقلي
تُسيلُ الدم في أوردتي
لأرى كيف تُبدِدُ العواصف بقايا الغيوم
فوق فضاء الشفق

وتضمحل فرحتي عندما
يتلقفها ثانيةً طول انتظاري!!!!

فيا خيالاً شفافاً يمرُّ
بين منافذ أحلامي
يقفُ على مُنعطفات حروفي!
حروفي مُبعثرة
على ضباب التنهُّد
أنظرُ الى الوجود
من خلال بلّور نافذتي
أرى عينيك تتأمَّلُني
من وراء الفجر ، وصباحي واقف
على عتبة وجدي واشتياقي!

أنا مُدمنة هواك!
أحببتُكَ يا غافياً في لُجُجِ الأشواق!

سلامٌ ايها الزمن السائر الى ما لا نهاية!

أهواهُ !
وهواهُ أغنية حياتي
سلامٌ لك يا قلبَ قلبي
لأنك مغمورٌ بِدموع السلام
وابتسامة رضى الرحمن
سلامٌ لكِ يا روحي
لأنكِ اليوم تتذوقين المرارة
لكن غداً تسعدي
مع مَنْ أدمَنتِ هواه !!

مُناجاة

أُناجي جمالَكِ في هجعة ليلي
بِجانب البُحيرة تغفو ضفاضِعي

مُطمئنة عليكِ من جنون أرقي
نَقيقُها يُقلقُني يُثقلُ أذاني

ابتسامةٌ تعلو شِفاهي في صمتي
ضِفدعةٌ قلقة غزت هَدأةَ ليلتي

قالت : طَيِّبةُ القلب تسكبُ أريجَها
تُتَمتِمُ ترانيمَ الحُبّ في أحلامها

عيناكَ تسبحُ في حِدقة بياضِها
لا تدع الكأس تسقط من يَدِها

خمرُها حياةٌ تُشبه أبديةَ حُضنِها
تتكئُ أنتَ على خابية حُسنِها

تُعانقُ أنتَ ذبذبات صوتها
اجاب وقال :

يا الله !!!
يا لها من امرأة غريبٌ أمرها
ابريقُها يطفحُ خمرةً مُعتَّقة

أطيب نبيذ من خوابي قَبوِها
أنفاسُها تحيطني بِعطرِ مُدامِها

يا امرأة ! عشقتُ أنا نغمة صوتها
قبل عيونِها أذابني بَريقُ لَحظِها

كيانٌ في أحلامٍ أميريـة!

هل تعلم أنّ لديك عينان تقطن
أعماق نفسك ترى في نَومِك
ما لا تراه عيناك اليَقِظة ؟

سِرٌّ كيانٍ غير معروف
يصرخُ وصُراخه لَجوج.
ولا أذان تسمعه الا مَن ابتدع
وساكَنَ النور وصار نوراً!

هل تُلقي بذور يومك في امارة أحلامك؟
هل تفرش ساحات آمالك في حقول جافة ؟
أمْ انتابكَ التعب من جَمعِ
أشلاء افكارك في خيالك؟

إنّ الوجود هو مسكنُك
والأرض قصرَك !
ايها الكيان المُطلق ارفعْ آمال إنسانك الى العُلى واقبضْ
على
الأبدية غير المحدودة وشكِّل
فيـها أهواءك وأمنياتك التي هي
غير المكتملة !

انا كيانٌ كالبحر لا استكين
ولا أهدأ !
ارى نفسي كالصباح الذي يتنشق
من قلب الفجر !
فجرٌ يُنقّي نفسي من اي شائبة
وتراني احاول أبداً ان أسمو الى فوق الكينونة بكل
قوتي اليك ايها اللامحدود!

يا كياناً في إمارة الأحلام
غنّي بِصمتِ الزهور
تَمايَل كورقةِ شجر في مهب الريح
احلامي حيَّة تحيا في عالمٍ
معقولٍ ومحسوس !

في الليل يزداد بَدرُها اشراقاً
في أرض يومي حِراثتُها
من سُهدي ودمعي وابتسامي!
وتبقى بذور الأحلام يانعة
لا يحدُّها ثمر ولا براعم ولا
مطر ولا زوابع ..
لا صخَب ولا تقلُّبات الفصول

إنـها احلامي السائرة الى النجوم
ترتعش اوتار اناشيدها والحانـها تحت حِرقةِ الشمس
وهي ترقص
فَرِحة بين ذهبياتـها !

لما يشتدُّ الليل تراها تعدو بين الدُجى تتربّع على
بصيرتنا النائمة على امواج الأمل والتأمل في كيان غدٍ
والى
آخر العُمر !
وفي آخر رسمٍ قبل صِياح صَباح
الزمان ووجودية الإنسان
اقتربَ مني كيانُ الحبيب
حملني بين ذراعيه
رأيتُ حِكمةَ الجمال في عينيه
كان حلمٌ غير حُلُمِ كل الكائنات!

قادتني عيناه الى جبال قوته
الى بَحر حنانه
الى كيان وجوديته ووَقاره
عانقتني بِحياء واعتزاز
على اجفانِه تناغى جمال المحبة
كأننا في الحُلُم تحت خيمة مقدسة !

سماؤنا تحوَّلَت الى صومعة
نقية فيها من الحُبّ والسلام
ما جعل نجومها تجثو وتنير
كياننا مُنشدةً مع معزوفة النفس
للنفس وكانِ الجمال مُبعثراً يملأ
ايدينا من جنَّة الأحلام السحرية!

استيقظَ الفجر في كياني
اوقفني الصباح هنيهةً لأرى
وجهي في عينه ،، فَهمتُ من ملامحه مخبآتِ نفسه
طاب لي وجوده في حلُمي!

أميرية هي أحلامي
اَحلامُ أميرة
بين نور الشمس
و كيان
حُلُمي الأميري !

لا تخف يا انساني

انتظار الأمل سنابك الزمن!

ابتلع الصمت حشرجات الذات
المطلقة مدَّ الليل أنامله على بساط الأرض
غمرتْ أصوات
الجداول سهول الأحلام
ثم تكلّمتْ الريح وهي تهبُّ
شرقاً مُتكيئة على سنديانة
العُمر الباكية.

أصبح الواقع سجين نفسه
والشباب ضاع في البحث
عن رغيف عيشِه !
ماتت فيه سُبُل المعيشة
تاهت الإنسانية !!

ولما وقفتُ امام مِرآتي
لأرى صورة انسانيتي
اعتقدتُ اني أحبُّ ذاتي
ولكني أحببتُ ذات الحرية
في مطالب ذاتي!
كان الهمُّ جالساً بعيداً
عن بيتي الكبير
وكان الورد يروينا من
قطرات الندى
الآن نشربُ الدمعة
من كفِّ الألم!

كان المِلح مُحبباً في طعامنا
اليوم أصبح يختال في دموعنا
في بحور غُربتنا في ربوعنا!

كُنْتُ أرغبُ أن أوصد
باب العوز
بِختمِ الإكتفاء!

مرارة اليوم تحاكي عطشنا لذكريات الأمس !
نظرتُنا في بحر حاضرنا
ما هي سوى رغبة ودمعة لِمُصافحة الودّ
والإيمان بِغدٍ يبوح بِأسراره لِقلوب
لا تعرف الا المحبة

يشعُر انساني بالجوع
والعطش والإيمان
واحة وخُضرة
وحبة قمح
في صحراء قلبه
يتمشَّق سيف افكاره
الممزوج بِرطوبة الأماني

ايها القابض على روح الحرية
هل تدري كيف تُذيب القيود
وتعتق النفوس
من عبودية الحاجة اليومية الحياتية ؟؟

ايتها الذات المُتسائلة
اغمضي عينيكِ
واسألي عُلياءكِ
واصغي لِثواني
واسمعي صوت الأثير
يهمِسُ بِلِسانكِ :
تُنشِدُني روحي
تارةً بالصلاة
وتارةً بالألم !
وفي هذه الروح مِظلّة تُظلل
انفاسي بِأوراقٍ علويّة هاتفة للقوى الخفية :
تُهلّلُ نفسي لإلهٍ واحد
وتُعظِّمُ روحي عطاءه اللامتناهي!

ويا ايها الزمن لا ألومك
ألوم البشرية التي تُمزّقُ نفسها
عتبي على كينونة
تُحاصرُ نفسها
بِسلاسِلِ العذاب
وهي قادرة
ان تشفي ذاتها بِذاتها

فقط عندما تولَدُ
المحبة كل يوم
في ذاتها!
ويجب ان تولَد كل يوم
لِتبقى الذات مُطمئنة،، والإنسان مُعافى
في ربوعه ومع نفسه !

بانتظار الأمل
أصافحُ كُلّ مَنْ قرأ
واستوعبَ عِبرةَ ما انكُتِبْ!

أصبح الصباح!

نادت الوريدات عطورها
الزنابق تصاعد منها عبق النقاء
طاف ريحُ ملاكٍ يحمل بِأنفاسهِ
سيفاً من زيت وبلسم

وهناك من قلب الفجر
حمل النسيم ذرَّةً من الغُبار
كانت قد عَلِّقتْ على هوائية من تحت
قدمي الله عندما اجتاز الأُفق
وسار بين الأكوان حتى اللانهاية،

لفحَتْ لُبابُ حبةَ الغُبار نافذتي
تقلَّبتُ في فِراشي ،، رأيتُها
تتحوَّل الى ثمرة طيبة المذاق
دَخلَتْ فمي كأنّها قُربانَ
مَنْ ثبَّتَ الأرض
والسماء في فضاء الكينونة

وبعد أن تلقّفّتْ روحي
سلام خالقها تصاعدت
الى حاسة الشمّ عندي
رائحة الصباح الزكية
وكان فنجان قهوتي هو سَلوَتي
وصديقي تحت شمس نـهاري
يناديني :

قومي يا جميلتي فالليل ولىَّ
والصُبحُ هَلَّ والـهالُ يُناجيكِ
زهرُهُ نباتٌ لا يُشبهُ الا زنـابق
عيدكِ !

سمعتُ نِداءكَ صباحي
غليتُ قهوتي على جمر
محبتي ،، وها انـا أدعو رفاقي
أصدقائي لإحتساء القهوة
تحت دالية فِكري
جَنبَ ريشتي
وقلمي ومِحبرتي
على كل المشاعر المقروءة
بين سطوري وفي قعر حروفي !

الإنسان وخلايا افكاره !

بان على وجه نفسي حزنٌ عميق
محجوبٌ عن ناظري
لكنه عارٍ أمام نور وجهي!
يُسرِّح غدائري الليلية في
ريح الألم.
يتجرَّد هذا الحزن ، يلفحُ
جُزئيات احلامي ،
وخلايا افكاري المُزدحمة
بِزبدِ الآخ والتأوّه!
لكن إناء من عقيق أضعُ فيه
ايماني ، يعلو بُخار أمانيه
الى أبعد حدود الكُلِّية النورانية
التي تحوك من روحي خيوطاً
لِيلبسهُ خيالي ويمرُّ بين اجنحة
السماء ،، يرقد امامٍ مذبح الإله
الأعظم مُرنِّماً؛
يا رب الأكوان
خلايا افكاري تؤلمني!!!!

امسَح الألم عن عيون شعبي
ارفع غطاء الصرخة الموجعة
عن جسد إنساني المُتألِم
وَ لِتنوبَ الفرحة بدل الدمعة

ها هو صوتي ألطَف من نغمة الناي
يشكو اليك ويُناجي رحمتك
ويطلبُ منك ايها الباري :

ادفئني بِطمأنينة الخلود
أعِد لِفكري زمن الهدوء
والى جسدي نوبات العافية
والحُبور لِأصرِفَ روحي في
بنوك النِعمة !
وجواهر إيماني في خزائن الوداعة
لِترتوي عيوني بدل الدمع
اكسير الخلاص متمنيةً للانسان
ان تتجلَّى خلايا افكاره بِثروة
الفضيلة والعطاء والصحة الشديدة
وحتى لو بقي خلية واحدة من الِفكر

تقول :
دائماً وابداً والى الأبدية
نعود الى صفاء سمائنا
ودعواتنا وتراتيلنا وقصدُنا
الأزلي والدهري
محبة الله لنا
ورضاه علينا

عروس الحُلُم!

هل أنا سابقة نفسي؟

نقيٌّ الروح أبيض القلب
يترك الريح تمضغُ هدوءه
ولا يتفوَّه الا بِنَفَسِ الحُبّ
والعِشق والغرام!

أطلقَ الصباح مِزماره
خرجتْ عروس الحُلُم
من قلب الفجرِ تضحكُ
في روحها تلهثُ بِلهيب
نور بهيّ سماوي لِتلاقي
عريسها القادم من ليل الغروب
والتقيا وكان عرسٌ في الوادي
بين الأغصان الراقصة ، ضمن
الأزهار وكان عبير أنشودة
الجبال يرتفع من عُمق الوادي
الى الأعالي

هل تدرون ان في نومنا نرى العالم أكثر نوراً وجمالاً
من عالمنا
ونستضيف مخلوقات
لا نعرفها ولا نعلم
كيف سرقتْ طريقها
الى أفكارنا .
وكل ما هو باق في الوجود
هو (المحبة)
لأنها من نور الله
شُعلة مُتوهجة أبدية
حاولوا ان تناموا
في ألوهيتكم الأرضية ،
لِتصلوا غداً الى الألوهية السماوية

يا عروس الحُلُم والروح
تركتُ البارحة كلماتي تتساقط
من افكاري ،، يتلقفها لِساني
ولم أدع تفكيري يعوق سبيل
شِعري بل كان الوحي ينشد
إلهامي بشكل لا أستطيع تفسيره!

رنَّمَ قلبي وانا في أوّج الأحلام
بأناشيد الجمال
وجدتُ كل حي في تلك الوهاد
يُغني مع تراتيل فِكري أغاني الرُعيان وبدائع الصباح

عندما لامَسَتْ يده قلبي
لامستُ معه قلب الأبدية
الرائعة بِقُدسيتها اللامتناهية !

عروس الحُلُم
بين وبينك يا عروس حُلمي
(ذات) تبحث عن عروسها
في احزان تؤول الى الفرح
وفي الفرح تبقى مرتمية بين احضان الجمال،،
بين الأغصان بذرة
تُنبت زهوراً
تنشد لأحلام العرائِس
أغنية خلود الأحلام
لتجتاز جحيم الليل
وتجد ملاك الرحمة
والحنان !

أَحَبَّ خيالي انساناً واحداً
بقي في الخيال
اما الثاني أعلَمُ انه
لم يولد بعد
وما يزال القلب
يبحث عن عروس الحُلُم
في عُمق فجر الصباح

سنابِلُ الفِكر !

رأيتُها زهرةً تساقطتْ من السماء
عينٌ مولودة من رحم النقاء
أنشودة ساحرة تناثرتْ أجزاء
خرقَتْ أعماقي تَناثرَ خوفي أشلاء

أيُّ فِكرٍ أنت يا فِكري ؟
سنابلٌ تلعبُ بها نسائم الوادي
توقِظُ غفلةَ وغَفوَةَ تِلالي!

هل أنتَ قلب الصمت
الصارخ في هدوئي؟
أم تَقَطُّع أنفاس من رُعبِ يومي
على بيادر غدي ؟

في وسط أناشيد طبيعتي
رأيتُكِ يا سنابلي!
أفكارٌ تضعَ يدها على عالمٍ
يفصل ليلي عن نهاري !
ما هذه الأفكار المنثورة
على كل حبةٍ من قمح سنبُلتي ؟
والزهرةُ ما تزال تنثرُ
في عُمقي أهواء أرضي ومحبتي !

يا نفسي يا أفكاري
هل تدرين أنّ كأسي ملآن بِخمر
دوالي حروفي؟
والليل لا يسكب خَمرَهُ في كأسي
بل الفِكر وحده كهوف َ خوابي
أحلامي!

بيني وبينكِ يا بذور الحياة
قلب مُلتهب بِحُبّ سمائي!

سأُلقي بِذار سنابلي في أثلام أحلامي!
أضمُّ الفجر الى صدر صباحي !
أسمو الى ذاك التسامي
غير المحدود في عقلي وانتمائي !

حقلُ السنابل يرتعش أمام رقصة
شمسي ،، وعينُ فِكري ترافق
مسرَّاتي وآلامي!

لن أَبلُغَ قلب اللُجة لأني لا أريد
أن تبتلعني أمواجها ،، بل سأُغذّي
نبتةَ سُنبُلتي لِتحيا أمام الشمس
ونقبض سوياً على الحصاد
مع أمل البركة
في اهرامات جنَّةَ قُدسيَّتي!

سيبقى جمال فِكري
شاهداً على مذبح نفسي !

انظُروا الجمال مُتناثِراً
بين حروف حياتي وقلمي ومخطوطي!
سيكتبُ التاريخ حقيقةَ عالمٍ
كان يُنشِدِ معزوفة فِكرٍ حرّر ذاتَه من
اللامكان واللاّزمان
وسكن مع الطُمأنينة والراحة والأمان!

وما يزال يخفق قلبه في كل
سُنبُلة حيّة تنمو زاهية
على بيادر البلاغة
وبِأرضِ الأفكار والحَيرة !

طلع الصباح!
زهرة الفِكر التي تساقطت
من سمائي نَمَت مُجدداً وعانقتْ
بذور سنابلي!

شعرتُ بِنورٍ خالدٍ بين غمزاتها
تراءت لي حوريات من أدب
ومعرفة تسترقُ طريقها الى
فِكري تُباركُ سنابل افكاري !!

فهرس